جماعة ثم تركه وولي وكالة بيت المال وقضاء العسكر ونظر الجامع مرات ودرس بالشامية البرانية عوضا عن زين الدين الفارقي لما تولى الناصرية وتركها ثم عاد إلى الشامية وتولى الشيخ كمال الدين الناصرية عوضا عنه لأن شرط الشامية أن لا يجمع بينها وبين غيرها وأستمر الشيخ كمال الدين بالناصرية يدرس بها عشرين سنة ثم أنتزعها من يده أبن جماعة وزين الدين الفارقي فاستعادها منهما وباشر مشيخة الرباط الناصري بقاسيون مدة أكثر من خمس عشرة سنة ومشيخة دار الحديث الأشرفية هذه ثمان سنين وكان مشكور السيرة في ما تولاه من هذه الجهات كلها وفي هذه السنة عزم على الحج فخرج بأهله فأدركته منيته بالحسا في سلخ شوال من هذه السنة ودفن هناك رحمه ا تعالى وتولى بعده الوكالة جمال الدين أبن القلانسي ودرس في الناصرية كمال الدين بن الشيرازي وبدار الحديث الأشرفية الحافظ جمال الدين المزي وبأم الصالح الشيخ شمس الدين الذهبي وبالرباط الناصري ولده جمال الدين انتهى .

وقال أبن كثير في سنة ثمان عشرة أيضا وفي يوم الخميس ثالث عشرين ذي الحجة باشر شيخنا ومفيدنا أبو الحجاج المزي مشيخة دار الحديث الأشرفية عوضا عن كمال الدين بن الشريشي ولم يحضر عنده كبير أحد لما في نفوس بعض الناس من ولايته لذلك مع أنه لم يتولها أحد قبله أحق بها منه ولا احفظ منه وما عليه منهم إذا لم يحضروا عنده فإنه لايوحشه إلا حضورهم عنده وبعدهم عنه أنس إنتهى وأبو الحجاج المزي هذا هو الإمام الحافظ الكبير شيخ المحدثين عمدة الحفاظ أعجوبة الزمان جمال الدين يوسف بن الزكي أبي محمد عبد